الى الرد على ما كتبته(٤٥)، بعد ان وجد ان ما اوردته من أكاذيب وافتراءات اكبر من ان تحتمل(٤٦).

كانت الحملة الدعائية الصهيونية ضد العرب من العنف في البلاد الاوروبية الى حد لم يكن أمام العرب الا ان يسارعوا باعلان مواقفهم لدحض الاكاذيب الصهيونية . فالحاج امين الحسيني — الرجل الذي انصبت عليه الاتهامات الصهيونية من كل ناحية — بعث برسالة الى جريدة (التايمز) الشهيرة في اول تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٩ وصف فيها موقف العرب السلمي قبل الفتنة ، وخلالها ، وبعدها(٤٧). اشار رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في هذه الرسالة الى تسامح المسلمين مع « اليهود » في الماضي .. وفند تصريحات زعماء الصهيونية المنافية للحقيقة بشأن الاضطرابات ، وأكد ان العرب لا يقاومون « اليهود » لانهم يهود ، بل انهم يضطرون الى مقاومة السياسة الصهيونية الغاشمة التي تسلبهم حقوقهم السياسية ، وتريد ان تسلبهم حقوقهم الدينية ، في حائط البراق ... وختم الحاج امين الرسالة بلفت نظر العالم الى ما يبثه الصهيونيون في كل مكان لتشويه سمعة العرب .

وفي فلسطين نفسها ، كان للحملة الدعائية الصهيونية عام ١٩٢٩ وجه اخر . هذا الوجه أيضا ، كان هدفه « اختلاق » واقعة او وقائع ، ثم تأكيدها وتثبيتها ، ونشرها في العالم كله من أجل المزيد من تشويه الصورة العربية .

في فلسطين ، كانت الصحف « اليهودية » تمعن في نشر افتراءات واوراق مزورة تنسبها الى المجلس الاسلامي الاعلى ، بينما كانت لجنة شو تواصل عملها(٤٨)، لدرجة ان الادارة البريطانية وجدت نفسها مضطرة الى التدخل لوقف مثل هذه الاعمال، ولفت محاميها نظر لجنة التحقيق رسميا ، وقدم اليها نماذج مما تنشره الصحف الصهيونية من دعايات حول هذا الموضوع ، ومنها الخطاب الذي نسب الى المفتي ، وقد سبقت الاشارة الى هذا .

هل يمكن ان نستخلص من ذلك كله ان الصهاينة — والعقل الدعائي الصهيوني — هو الذي صك عبارة « القاء اليهود في البحر » ونسبها الى العرب . نحن لا نتحدث عن ذلك ولا نريد التثبت مما اذا كان العرب قد استخدموا هذا التعبير ام لا . الغرض الذي نريد اثباته هنا هو أن العرب لم يصوغوا هذا التعبير ، وانما الجانب المعادي هو الذي صاغه وعمل على نشره واذاعته ،بحيث نجد الحاخا صهيونيا غريبا على تكرار نسبة هذا التعبير الى العرب وانهم يريدون تطبيقه ، ولا تترك آلة الدعاية الصهيونية — الاسرائيلية أي موقف من جانب العرب تجاه الصهيونية والصهاينة ، الا وتحاول لوي عنقه وتصويره على انه محاولة عربية لالقاء اليهود في البحر ! فمعركة ١٩٤٨ مثلا، كانت من وجهة نظر الصهاينة — غزوا عربيا استهدف رمي اليهود في البحر ، ويتمسك بهذا التفسير ثلاثة من المفكرين الصهيونيين المعاصرين والمحسوبين على اليسار ، وذلك في العدد الخاص من « مجلة الازمنة الحديثة » عن النزاع العربي — الاسرائيلي ، وهؤلاء الكتاب هم دوف بارنير في مقال بعنوان « اليهود ، الصهيونية والتقدم » وافرايم تادى في مقالته المعنونة « معنى اسرائيل » وروبير مزراحي في مقالته « التعايش او الحرب »(٤٩).

هل هي مجرد الصدفة التي تجعل هذا التعبير شائع الاستعمال على اقلام المفكرين الصهاينة ، ورجال الدعاية والزعماء الاسرائيليين ، ومؤيدي الصهيونية ومناصريها ، مع التمسك بنسبته الى العرب ؟ أم ان الامر في حقيقته مرسوم ومحدد وان هناك غاية او غايات معنية من الاصرار على استخدام هذا التعبير بالذات : « العرب يريدون القاء اليهود في البحر » ؟.

الاجابة على هذا السؤال هي التي توضح وتكشف الحملة الدعائية الصهيونية — الاسرائيلية قبل عدوان حزيران في اعتمادها على استطلاع الرأي العام العالمي : أنقذونا ، العرب يريدون القاء اليهود في البحر ، خاصة اذا ما توفرت لديهم وتحت ايديهم بعض تصريحات عربية يمكن لادوات الدعاية الصهيونية — الاسرائيلية ان تحورها ، وتحرفها لتستخرج منها المعنى الذي تريد ترويجه .

لنبدأ أولا باستعراض بعض الملامح والشواهد في الحملة الدعائية الصهيونية — الاسرائيلية المعززة بجهاز الدعاية الامبريالي العالمي ، قبل عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ .

الاعداد للحملة الدعائية قبيل العدوان :

كان المضمون الرئيسي لحملة الدعاية الصهيونية